﴿*وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ٨٣ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ٨٥﴾ [طه: 83 - 85]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قَبْلَها:

لا يحلّ للعبد أنْ يَتقدَّم على ما شَرَع الله تعالى ولا أنْ يتأخر عنه

لما ذكر في الآيات السابقة مواعدة الله لنبيه موسى وقومه عند الطور، استكمل في هذه الآيات الخبر عن حال موسى إذ خرج بقومه "ثم عَجِل شوقًا إلى ربه ﷻ، وخلَّف السبعين ليلحقوا به – قال الله تعالى هنا –: (ما الذي حَمَلَك على العَجَلةِ حتى خلَّفت قومك وخرجت مِن بينهم؟)"[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَعۡجَلَكَ﴾: (عجل) أَصْلانِ صَحيحانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُما على الإِسْراعِ، والآخَرُ على بَعْضِ الحَيَوانِ[2]، والمعنى المحوريُّ: سَبْقٌ بتحصيل الشَّيء قبل وقته؛ كالمقصود بتلك العجاجيل، ومثلها الإِعْجالة: ما يُعَجِّله الرَّاعي من اللَّبن قَبْل الحلب[3]، والعَجَل: العَجَلَة، ورُبَّما قيل: عَجِلٌ وعَجُلٌ، لغتان، واسْتَعْجَلْتُه؛ أيْ: حَثَثْتُه وأَمَرْتُهُ أن يُعَجِّلَ في الأمر، وأَعْجَلْتُهُ وتَعَجَّلْتُ خَراجَه؛ أيْ: كَلَّفْتُهُ أن يُعَجِّلَهُ، وعَجِّل يا فلان؛ أيْ: عَجِّلْ أمرَكَ، ورجُل عجلان، وامرأة عَجْلَى، وقوم عِجال، ونساء عَجالى[4].

2) ﴿أَثَرِي﴾: (أثر): الأثر: بقيَّة ما ترى من كُلّ شيء[5]، وأَثَرُ

(1) الواحدي، التفسير الوسيط: 3/ 217.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عجل).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيُّ المُؤصَّل: (عجل).
(4) الخليل، كتاب العين: (عجل).
(5) الخليل، العين: (أثر).

السَّيْف: ضَرْبَتُه، وأُثْرُهُ: فِرِنْدُه ووشْيُه، والسَّيْفُ مَأْثُورٌ، ويَجوز أنْ يَكونَ الذي يَأْثُرُه قَرْنٌ عن قَرْنٍ[1]، والمعنى المحوريُّ: بقيةٌ (أو علامة) تبقى من جِرْم الشيء ثابتة تَخْلُفه[2]، وأَثَرُ الشَّيء: حصول ما يدلُّ على وجوده، يُقال: أثر وأثّر، والجمع: الآثار، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا﴾ [الحديد: 27][3]، ومعنى ﴿أَثَرِى﴾ في الآية الكريمة: طريقي، ويكون المُراد: قومي خلفي يقتفون أثري ليلحقوا بي.

3) ﴿فَتَنَّا﴾: (فتن) أَصْلٌ يَدُلُّ على ابْتِلاءٍ واخْتِبارٍ[4]، والمعنى المحوريُّ: إذابةُ مادةِ باطن الشَّيء وتحويلُها بإدخالها نارًا حاميةً[5]، وجِماعُ مَعْنى الفِتْنَةِ في كَلام العَرَب الابْتَلاءُ والامتِحانُ، وأَصلها مأخوذٌ من قَوْلك: فتَنْتُ الفِضّةَ والذَّهَبَ إذا أذبتَهما بالنَّار ليتميَّز الرَّديء من الجَيِّد، ومن هَذا قَول الله جلّ وعزّ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: 13]؛ أَي يُحَرقون بالنَّار، ومن هَذا قيل للحجارة السّودِ الَّتي كَأَنَّها أَحرِقتْ بالنَّار: الفَتينُ[6]، والمعنى في الآية الكريمة: ابتلينا أو اختبرنا.

4) ﴿ٱلسَّامِرِىُّ﴾: السَّامِرةُ قبيلةٌ من قبائلِ بني إسرائيل، إليهم نُسِبَ السَّامِريُّ؛ قال الزَّجَّاج: "وهم إلى هذه الغايَةِ بالشَّامُ يُعرفونَ بالسَّامِريّين"، وقالَ بعضُ المُفسَّرين المُفسِّرين: السَّامِريُّ رجلٌ من أَهْلِ كِرْمانَ[7].

❁ المَعْنى الإِجْماليُّ:

ذكر الله ﷻ في هذه الآيات أنه " لَمَّا أنجى بني إسرائيل وغرَّق فرعون - وعد بني إسرائيل وموسى عليه السلام أن يصيروا إلى جانب طور سيناء ليُكَلِّمَ فيه موسى عليه السلام، ويناجيه بما فيه صلاحُهم بأوامرهم ونواهيهم، فلما أخذوا في السير تعجَّل موسى عليه السلام للقاء ربه"[8].

فقال الله تعالى له - وهو أعلم -: (وما حَمَلَك على العجلة، وترْكِ قومك يا موسى؟)

(1) ابن عبَّاد، المحيط: (أثر).
(2) جبل، المُعجم الاشتقاقيُّ المُؤصَّل: (أثر).
(3) الراغب، المفردات: (أثر).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (فتن).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقيُّ المُؤصَّل: (فتن).
(6) الأزهري، تهذيب اللغة: (فتن).
(7) ابن سيده، المحكم: (سمر).
(8) ابن عطيَّة، المُحرَّر الوجيز: 4/ 56.

عـظـيـم شـوق الأنـبـيـاء لمـنـاداة ربـهـم إذ هـم أعلم الخلق به

فأجاب ربه تعالى؛ فقالَ: (هم بِالقرب مني يأتون على أثري من بعدي)[1]، "فقال الله تعالى لموسى ﷺ: (فإنّا قد أَوقعنا قومك في الابتلاءِ والاختبار؛ ليظهر في واقع الأمر مدى صدقهم في الإيمان وضعفهم فيه، والذي حملهم على الضلال وفتنهم حتى عبدوا العجل هو السامريّ)"[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

معنى (الواو) في جملة ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ﴾:

ليس للعبد أن يجتهد فيما أُمِر به أمرًا محدَّدًا

(الواو) هنا استئنافية؛ إذ طويَتْ تفاصيلُ غرق فرعون وجنوده، ونجاة موسى ﷺ وقومه، وبدأ هنا قَصَّ أبرز تفاصيل المرحلة القادمة، من عجلة موسى ﷺ لمناجاة ربه ولقائه، ومن فتنة السامري التي أحدثها بين بني إسرائيل.

دلالة ﴿وَمَآ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ﴾:

الإنـكـار بصيغة الاستفهام أخفُّ على المنكَر عليه

﴿وَمَآ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ﴾ استفهامية للإنكار و"اللوم، والَّذي يُؤْخَذُ مِنْ كَلام المُفَسِّرينَ وتُشيرُ إِلَيْه الآيَةُ: أَنَّ موسَى تَعَجَّلَ مُفارَقَةَ قَوْمِه ليَحْضُرَ إِلَى المُناجاةِ قَبْلَ الإِبَّانِ الَّذي عَيَّنَهُ اللّه لَهُ، اجْتِهادًا مِنْهُ ورَغْبَةً في تَلَقّي الشَّريعَةِ حَسْبَما وعَدَهُ اللّه قَبْلَ أَنْ يُحيطَ بَنو إِسْرائيلَ بِجَبَلِ الطّورِ، ولَم يُراعِ في ذَلِكَ إِلَّا السَّبْقَ إِلَى ما فيه خَيْرٌ لِنَفْسِه ولِقَوْمِه، فلامَهُ اللّه على أَنْ غَفَلَ عَنْ مُراعاةِ ما يَحُفُّ بِذَلِكَ مِن ابْتِعادِه عَنْ قَوْمِه قَبْلَ أَنْ يوصيَهُمُ اللّه بِالمُحافَظَةِ على العَهْدِ ويُحَذِّرَهُم مَكْرَ مَنْ يَتَوسَّمُ فيه مَكْرًا"[3].

معنى ﴿عَن﴾:

تفيد ﴿عَن﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ﴾ المجاوزة،

(1) الخازن، لباب التأويل: 3/ 209.
(2) مجمع البحوث، التفسير الوسيط: 6/ 1053.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 277.

أي: وما سبب مجاوزتك أهلَ رفقتك إلينا؟ فإنه ﷺ "لما انتهى إلى الجَبَل، وخلّف السبعين رجلًا الذين اختارهم، عَجِل شوقًا إلى كلام ربه وأمرهم بِأنْ يَتْبَعوه إلى الجبل"[1].

دلالة إضافة (قوم) إلى الضمير:

في إضافة لفظ (قوم) الأول في جملة: ﴿أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ﴾ إلى ضمير الخطاب مؤازرةٌ لِدلالة العتاب الكامِنة في هذا السؤال: ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ﴾؛ إذ إنهم قومُه وأهلُه وعُزْوتُه، ورصيدُه في هذه الدنيا مِن المؤمنين؛ فأنَّى له أنْ يتجاوزَهم ويسبقَ فينفردَ بذلك الفضل دونهم؟

قوم الرجل عزوتُه؛ يريبه ما يريبهم، ويضرّه ما يضرُّهم

وفي إضافة لفظ (قوم) الثاني في جملة: ﴿فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ إلى ضمير المخاطب - موسى ﷺ - تهويلُ أمر فتنتهم في نفس موسى ﷺ؛ فهم قومه الذين بذل ما بذل لإخراجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، فها هم ينتكسون إلى ما كان قد انتشلهم منه.

دلالة النداء بـ (يا) والتصريح باسمه ﷺ:

النداء بـ (يا) المختصّة بِنداء البعيد في قوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ يحمل من الإيناس والملاطفة لنبي الله تعالى موسى ﷺ ما يهوِّن عليه ثِقَل العتاب واللوم والإنكار؛ لأن الذي عاتبه هو صاحبُ الجلالة ﷻ، حتى لقد "داخله ﷺ مِن الهيبة، والإجلال، والتعظيم لله ﷻ ما أذهله عن الجواب المطابق"[2]؛ فجاءت أداة البعيد لتشعره ببعد منزلته عند ربه ﷻ، وتترفّق به في هذا المقام المهيب.

من الرحمة بالمخاطَب المُعاتَب إيناسُه بندائه باسمه

ومما يَدْعم تلك الملاطفة وذلك التخفيف ويقرر قصد إيناسه ﷺ بهذه الأداة نداؤه ﷺ باسمه الصريح مباشرة ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾؛ إذ إن ذكر الاسم دليل الرضا والمحبّة، وإلا فما كلَّمه الله تعالى حينئذ أصلًا.

(1) السمرقندي، بحر العلوم: 2/ 408.
(2) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 4/ 77.

علة فصل جملة ﴿قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ﴾:

من كرم المُعاتِب منحُ المُعاتَب فرصةً لبيان عذره

فُصِلتْ جملة ﴿قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ﴾ عن جملة السّؤال السَّابقة ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾؛ لأن جملة الاعتذار استئناف بياني؛ إذ يترقّب الذهنُ إجابةً عن سؤالٍ تثيره فيه الجملة السابقة يقول: ماذا كان عُذْر موسى عليه السلام الذي اعتذر به عن ذلك الخطأ الذي عاتبه فيه ربّه ﷻ؟ فجاء الجواب: ﴿قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾، وفي إفساح الله تعالى لموسى ليقدِّم عذره تعليمٌ للناس، بأنَّ الخطأ مهما كان جسيمًا، والمعاتِب ذا سلطان، والمذنب ضعيفًا؛ ينبغي له منحه فرصة الاعتذار.

موقع جملة ﴿هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ من الإعراب:

جملة ﴿هُمْ أُوْلَآءِ﴾ "في محل نصبٍ، مقولُ القول"[1]، وهي دليل "على أنهم كانوا سائرين خلفه، وأنه سبقهم إلى المناجاة، واعتذر عن تعجُّله بأنه عجِل إلى استجابة أمر الله تعالى مبالغة في إرضائه"[2].

غرض تقديم المسند إليه ﴿هُمْ﴾:

قـــوم الإمـــام مُـهـمَّـتُـه التي يـجـب عـلـيـه العنايةُ بها

﴿هُمْ﴾ في جملة: ﴿هُمْ أُوْلَآءِ﴾ "ضميرٌ منفصل، في محلّ رفع مبتدأ"[3]، وقد قدَّمه موسى عليه السلام وبَنَى عليه الكلام؛ لأنه محلُّ العتاب من ربّه، وسبب اللوم والإنكار، فقدّم موسى عليه السلام ضمير قومه ﴿هُمْ﴾ لاسترضاء ربّه ﷻ؛ وقد علِم عليه السلام حينئذ أن قومه مُهمَّتُه التي يجب العنايةُ بها، وعدم تجاوزهم وإن كان السببُ طلبَ مرضاة الله تعالى، وأنهم هم سبب مرضاته ﷻ.

لطيفة تجريد اسم الإشارة ﴿أُوْلَآءِ﴾ من هاء التنبيه:

﴿أُوْلَآءِ﴾ هنا "بمعنى: هؤلاء"[4]، وهذا الموضع أحد موضعين

(1) الدعاس، إعراب القرآن: 2/ 268.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 278.
(3) الدعاس، إعراب القرآن: 2/ 268.
(4) الكرماني، لباب التفاسير: ص1439.

لا ثالث لهما في الذكر الحكيم لإسقاط (ها) التنبيه من اسم الإشارة (هؤلاء)؛ وتحرير وجه حذف (الهاء): أنّ المقام هنا مقام اعتذار وانكسار، فلمح موسى ﷺ وجْه السؤال: ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ﴾، وأيقن أنه يتضمن إنكار العجلة، لأنّها في الظاهر إغفالٌ للقوم، وإيهام التعظُّم عليهم؛ لذلك أجاب موسى ﷺ معتذرًا لِرَبِّه تعالى عن الأمرين جميعا[1]؛ فقدّم بين يدي جوابه بهذا الاعتذار المغلف بالانكسار: ﴿هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾، وهو جواب اللّوم المتضمَّن، ثمّ ثنّى بذكر جواب السؤال الصريح - سببِ الإعجال -: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾، وعلى ذلك فالمقام والسياق يقتضيان من موسى ﷺ أن يحتشد في تحرير جملة الاعتذار، وأن يتحاشى العناصر غير الخادمة في هذا المقام؛ لذلك أسقط موسى ﷺ الـ (هاء) من الأسلوب كله؛ فلم يذكرها في الضمير ﴿هُمْ﴾ قائلا: (ها هم)، ولم يثبتها في الإشارة ﴿أُوْلَآءِ﴾ قائلا: (هؤلاء)، بل أسقطها منهما جميعا؛ لأن إثباتها يناقض الاعتذار الذي يجب أن يكون هامسًا، يُهَوِّن من فراقه قومَه، فيظهره كأنه ليس فراقًا، وكأنهم لاحقون به على خُطا قدميه مباشرة.

من البراعة في الاعتذار حشدُ عناصر التودُّد لِنَيْل الصفح عن الأخطاء

وإنّ من خصائص (ها) التنبيه أن تنشر الجَلَبَة، وتستثير اللحظة؛ لذلك أسموها (ها التنبيه)؛ فلو ذُكرت هنا لأشعرت برخاوة المساحة الزمنية وبُعد المساحة المكانية بينه ﷺ وبين قومه، وهذا ما يتحاشاه؛ فأسهم إسقاطُها في تلطيف المقام؛ لأنهم لن يكونوا على أثره وهم (هؤلاء) بالـ (ها) المشعرة بالإبعاد والانتشار، وتوحي بتنافر المعاني وتَعاديها، وتحلّ وثاقة التركيب.

قُربُ النبيّ من قومه وأدبُهُ مع ربّه خُلقُ الأصفياء

علّة إيثار اسم الإشارة ﴿أُوْلَآءِ﴾ دون (أولئك):

(أولاء) لِما قرُب، و(أولئك) لِما بعُد، والكاف للخطاب ودخلها

(1) البيضاوي، انوار التنزيل: 4/ 35.

معنى البعد؛ لأنّ ما بعُد عن المخاطب يحتاج من إعلامه وإنه مخاطب بِذكره لِما لا يحتاج إليه ما قرُب منه لِوضوح أمره[1]، واستعمال اسم الاشارة القريب إقرار بقربهم منه، وإنهم مع سيرهم بعده قريبون منه، ومن ثمّ فالاختيار مناسبٌ للاعتذار.

اختيار اسم الإشارة للقريب أنسبُ للتّعبير عن قربهم منه

لطيفة التعبير بالأثر:

بقاء الأثر دليل القرب الزماني والمكاني

"قال بعضهم: إن موسى - صلوات الله عليه - خرج بنفر من قومه إلى الجبل؛ ليأخذ التوراة، فعجِل حتى خلَّفهم وتركهم وراءَه، فعند ذلك قال له ربه تعالى: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾، وقال بعضهم: لم يخرج بنفر، ولكن خرج وحده وترك قومه، فأصابهم ما أصاب من الافتتان بالعجل الذي اتخذه السامري، فعلى التأويل الأول، أي: هم يجيؤون على أثري، وعلى التأويل الثاني، أي: تركتهم على ديني وسبيلي"[2]، فالمقصود بالأثر على القول الأول معناه الحسيّ الحقيقيّ، أي: "ماشين على آثار مشيي قبل أن ينطمس لم أسبقهم إلا بشيء جرت العادة في السبق بمثله بين الرفاق، هذا بناء منه على ما كان عهد إليهم، وأكد فيه عليهم"[3].

والأثر على القول الثاني مستعمل في معنى مجازي على سبيل التمثيل، أي: هم على ديني وعقيدتي، وكأنهم يتتبعون آثار خُطاه، فيسيرون عليها خطوة خطوة.

بلاغة الكناية في لفظ الأثر:

في الكناية دليلُ صدق القضية

ووراء التّعبير بالأثر في جملة: ﴿عَلَىٰٓ أَثَرِي﴾ كنايةٌ عن القُرب؛ لأن بقاء الأثر يدلّ على عدم تباعد الزمن بينهما؛ إذ الأثر يتلاشى بِتَطاوُل الزمن، فكونهم على أثره ﷺ يدلّ على قُربهم منه زمانًا،

(1) العسكري، الفروق اللغوية: ص85.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 299.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 322.

ويلزم ذلك قربهم منه مكانًا، وبلاغة الكناية هنا أنها تزيد الكلام قوة في إثبات صحّة الخبر.

بلاغة الإضافة في لفظ ﴿أَثَرِى﴾:

نسبة الأثر الى النّفس من تمام الاعتذار

من تمام الاعتذار الذي جاء في جواب موسى ﷺ أن أضاف الأثر إلى نفسه في قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾؛ لأنه بإزاء إضافة (القوم) إليه في عتاب الله تعالى إياه: ﴿قَوْمِكَ﴾.

معنى (الواو) في جملة ﴿وَعَجِلْتُ﴾:

لا يقدحُ الاجتهادُ الخطأُ في مرتبة المؤمنين، وإنْ كانوا أنبياء مرسلين

(الواو) في قوله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ﴾ "حالية بتقدير قد أو عاطفة"[1]، والمعنى على كون الواو حالية: هم قريبون لاحقون بي، والحال أنني قد قصدتُ أن أتعَجَّل إلى لقائك، فسبقتهم معتقدًا جواز ذلك.

سر اختيار مفردة العجلة:

العجلة الحكيمة في الدين ممدوحة

من عطاء التعبير بالعجلة في جملة: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ﴾ أن العجلة "ممدوحةٌ في الدين، قال الله تعالى: ﴿۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [آل عمران: 133]"[2]، وعَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: "التُّؤَدَةُ في كُلِّ شَيْءٍ إلَّا في عَمَلِ الآخِرَةِ"[3].

دلالة التّعبير عن العجلة بالماضي:

السعي لتحقّق وقوع الفعل وجهٌ للطاعة والانقياد

صيغة الماضي في ﴿وَعَجِلْتُ﴾ تناسب التّعبير بمفردة العَجَلة؛ بما في الماضي من دلالة تحقُّق الوقوع، وما في العَجَلة من دلالة سرعة الحصول، ويناسب معنى تحقّق وقوع الفعل خطاب الربّ ﷻ؛ لما يتضمّنه من معنى الطاعة والانقياد، وتحرّي الرضا.

(1) الدعاس، إعراب القرآن: 2/ 268.
(2) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 85.
(3) أبو داود، سنن أبي داود، الحديث رقم: (4810).

دلالة تقييد العَجَلة بالجار والمجرور ﴿إِلَيْكَ﴾:

العجلة إلى الله خير

من عناصر التلطُّف في اعتذار موسى ﷺ تقييدُه الإعْجال بالجار والمجرور ﴿إِلَيْكَ﴾؛ إذ قال: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ﴾؛ لأن العجلة مذمومة في كل شيء، لكنها لو كانت إلى الله تعالى كانت محمودة.

نكتة تقديم شبه الجملة ﴿إِلَيْكَ﴾ على جملة النداء:

الله تعالى وحده المستحق للمسارعة إليه بالصالحات

لأن مناط العبودية هو في إخلاص العمل إليه ﷻ ؛ كان من البلاغة تقديم الجار والمجرور ﴿إِلَيْكَ﴾ على جملة النداء في جملة: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ﴾، لبيان أن العجلة من نبي الله موسى ﷺ إنما هي إلى الله وإلى رضاه جل في علاه، وهكذا "من لزمه أمرُ الله وفرضُه؛ لزمه الإسراع والعجلة إلى القيام بأدائه، إذا لم يكن هناك سببٌ يمنعه عن التّعجيل له والقيام به، والله أعلم"[1].

معنى حرف الغاية (إلى):

(إلى) في جملة ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ﴾ للغاية، بمعنى: "إلى مكان وعدك"[2]؛ لأن "الله تعالى لم يكن في الجبل؛ فالمراد: إلى مكان وعدك"[3] الذي أمرتني بالحضور إليه في الموعد المحدّد.

دلالة حذف أداة النداء:

نداء العبد ربَّه تعالى بلا أداة نداء دليلُ الحبّ ومظِنَّةُ القبول

حذفُ أداة النداء في جملة: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ﴾ أنسبُ لمقام الاعتذار مِن ذكرها؛ لأنه دليل القرب في الوصال، بل هو دليل حبّ العبد ربّه ﷻ، وبناء عليه يكون حذفه مظنة القبول، وبُشرى التقريب إن شاء الله تعالى.

براعة إظهار لفظ (الربّ):

أظهر موسى ﷺ اسم المخاطب الجليل ﷻ في قوله: ﴿وَعَجِلْتُ

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 299.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 366.
(3) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 86.

﴿إِلَيْكَ رَبِّ﴾؛ لما في ذلك من "مزيد الضراعةِ والابتهال؛ رغبةً في قَبول العذر"[1]، وهكذا يحشد عليه السلام كل عناصر الاعتذار، ويتوسّل بها إلى رضوان الله تعالى في هذا المقام الجليل، وهذا يعلِّم مَن أخطأ أن يجتهد في تقديم كل ما يهيِّئ لقبول الاعتذار من عناصر التودّد في الأسلوب.

مَـــن اجـتـهـد فأخطأ عليه أن يجدَّ في تقديم الأعـذار بِـتَـودُّدٍ لعله يُقبَل

سر التعبير بعنوان الربوبية:

في التّعبير بعنوان الربوبية ﴿رَبِّ﴾ في جواب موسى عليه السلام ربَّه تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ "مزيد ضراعة وابتهال؛ رغبة في قبول العذر"[2]؛ إذ (الربُّ) رمز الجمال والرحمة والعطاء؛ فلجأ إليه عليه السلام تقرُّبًا به ﷻ إليه، وتوسُّلًا به ﷻ لديه.

(الـــربُّ) رمـز الرحمة؛ يُتَقَرَّب به إليه سبحانه، ويُتَوسَّل به لديه تعالى

معنى (اللام) في: ﴿لِتَرْضَىٰ﴾:

(اللام) في قول موسى عليه السلام: ﴿لِتَرْضَىٰ﴾ "للتعليل"[3]، أي: "لتزداد عني رضًا، وهذا دليل على جواز الاجتهاد"[4]، وهذا "متضمِّنٌ لبيان اعتذاره عليه السلام، وحاصلُه عرضُ الخطأ في الاجتهاد، ونحو هذا الإسراعُ - المزيلُ للخشوع - إلى إدراك الإمام في الركوع؛ طلبًا لأنْ يكون أداءُ هذا الركن مع الجماعة التي فيها رضا الرب تعالى؛ فإنهم قالوا: إن ذلك غير مشروع"[5].

صـحَّـةُ الـنّـيَّـة مـظـنّـة الصفح عـــن خـطـأ صاحبها

دلالة التعبير بالرضى:

التعبير بالرضا في تعليله عليه السلام خطأَه في العجلة إلى ربه تعالى في قوله: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ مظنّةُ الصفح عن خطئه؛ إذ رضا الربّ تعالى غايةُ غايات العبد في كل عمل يعمله؛ فإذا طلب

اسـتـصـحـاب الـضـعـفـاء في معنى حصول رضاه ﷻ

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 34.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 553.
(3) الدعاس، إعراب القرآن: 2/ 268.
(4) النسفي، مدارك التنزيل: 2/ 377.
(5) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 552.

الرضا باجتهاد خاطئ شفع له طلب الرضا.. "ولولا أنه استنطقه لما أخبر به موسى ﷺ، قال: يا موسى إنّ رضائي في أن تكون معهم، وألَّا تسبقهم، فكونك مع الضعفاء الذين استصحبتهم - في معاني حصول رضائي - أبلغ من تقدّمك عليهم"[1].

براعة حذف متعلق الفعل ﴿لِتَرۡضَىٰ﴾:

أعلى مقامات العبودية طلب رضا الله تعالى في نفسه

في حذفه ﷺ متعلِّق الفعل ﴿لِتَرۡضَىٰ﴾ دِقّةٌ وبراعة تليق بمقام الربّ ﷻ ؛ ذلك أن المعنى: (وعجلت إليك ربِّ لترضى عنّي)، غير أن وراء حذف هذا المتعلق (عنّي) غاية جليلة لموسى ﷺ، هي أجلُّ من طلبه الرضى لنفسه، فلم يقيّد موسى ﷺ رضا الله تعالى بِمرضيٍّ عنه معيَّن، بل أطلق فقال: ﴿لِتَرۡضَىٰ﴾؛ وفي ذلك الإطلاق طلب لتحقُّق رضاه ﷻ في نفسه وعلى الإطلاق، وراءه أنَّ غاية موسى ﷺ من تلك العجلة تحصيل الرضا لنفسه، بل تحقيق الرضا لله تعالى على الإجمال، وما أبدَع ذلك اللمح منه ﷺ في مقام الاعتذار، وما أروعه من كل عبد يتغيَّاه في كل مقام!

بلاغة التعبير بالمضارع ﴿لِتَرۡضَىٰ﴾:

قد يستعمَل الفعل المضارع لإفادة الدوام مع الاستمرار

في التّعبير بالمضارع في قول موسى ﷺ: ﴿لِتَرۡضَىٰ﴾ طلبُ استمرار رضا الربّ ﷻ، ورجاءُ "تحصيل دوام الرضا، كما أنّ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ المراد به دوام الاهتداء"[2]، وعلى ذلك فالمضارع هنا يفيد الدوام والثبوت والرجاء في رضا الله في كل حين.

سر فصل قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا﴾:

قد تتسبّب العَجَلةُ في خسارة كبيرة؛ فهي غير مرغوبة دومًا

جملة ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا﴾ كلام الله تعالى، وما قبلها كان كلام موسى ﷺ؛ لذلك فإن جملة ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا﴾ "استئنافٌ مبنيٌّ على سؤالٍ نشأَ من حكايةِ اعتذار موسى ﷺ، وهو السرُّ في وروده على صيغة

(1) القشيري، لطائف الإشارات: 2/ 470.
(2) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 85.

الغائبِ، لا أنه التفاتٌ منَ التكلم إلى الغَيبة؛ لِما أنَّ المقدَّرَ فيما سبق من الموضعين على صيغة التكلُّم، كأنه قيل من جهة السامعين: فماذا قال له ربه ﷻ حينئذ؟ فقيل: قال ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾"[1].

معنى (الفاء) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا﴾:

العجلة قد تؤدي إلى الضلال

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا﴾: "لترتيب الإخبار بما ذُكر من الابتلاء على إخبار موسى ﷺ بِعَجَلَته، لكن لا لأن الإخبارَ بها سببٌ موجِبٌ للإخبار به، بل لِما بينهما من المناسبة المصحِّحة للانتقال من أحدهما إلى الآخر؛ من حيث إن مدارَ الابتلاءِ المذكور عَجَلةُ القوم، فإنه روي أنهم أقاموا على ما وصَّى به موسى ﷺ عشرين ليلةً بعد ذهابه، فحسَبوها مع أيامها أربعين، وقالوا: قد أكملنا العدةَ، وليس من موسى ﷺ عينٌ ولا أثر"[2].

غرض التوكيد بـ(إنّ) و﴿قَدْ﴾:

من الأساليب التربوية للتقويم اللومُ المعلّل الحامل على الإقناع

من مقتضيات التوكيد بـ (إنّ) و﴿قَدْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا﴾ أن فيه نوعَ "ملامٍ على التّعجل؛ بأنه تسبَّب عليه حدوث فتنة في قومه؛ ليُعلمه ألا يتجاوزَ ما وقَّت له ولو كان لرغبةٍ في ازديادٍ من الخير"[3].

وجاء "هذا الخبر على وجه الاختصار؛ لأنه لم يَذكر ما جرى من القصّة؛ لأنّه ذُكر في موضع آخر، فهاهنا اختصر الكلام وقال: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾، يعني: ابتلينا قومك مِن بعد انطلاقك إلى الجبل"[4].

دلالة التعبير بصيغة الماضي في: ﴿فَتَنَّا﴾:

كل ما كان في علم الله تعالى سيكون

من وجوه الإعجاز في التّعبير بصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿فَتَنَّا﴾ "إخباره تعالى بهذه الفتنة عند قدومه ﷺ قبل وقوعها؛ وذلك إما باعتبار تحقُّقها في علمه تعالى، وإما باعتبار التّعبير عن

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 34.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 34.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 278.
(4) السمرقندي، بحر العلوم: 2/ 408.

المتوقَّع بالواقع، كما في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [الأعراف: 44]؛ أو لأن السامريّ كان قد عَزَم على إيقاع الفتنة عند ذهاب موسى عليه السلام، وتصدَّى لها بترتيب مبادئها؛ فكانت الفتنة واقعة عند الإخبار بها"[1].

سر إسناد فتنتهم إلى الله تعالى:

كل ما يصدر عن العباد بإقْدار الله تعالى ومشيئته

في قوله ﷻ: ﴿فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا﴾ "أضاف الافتتان إلى نفسه؛ لما قيل من جعل العجل جسداني من لحم ودم وروحاني، فإن قيل: ما معنى إجراء ما أجرى على يدي السَّامري مع ضلالة من الآية؟ قيل: هو - والله أعلم - أنه لو ادعى لنفسه الرسالة، لكان لا يتهيأ له ذلك، لكنه إنما ادعى أنه إله وآثار العبودية فيه ظاهرة قائمة، يعرف كل أحد أنه ليس بإله، وأما الرسالة فإنه يجوز أن تشتبه على الناس، وتلتبس عليهم؛ فيمنع الله ﷻ مَن ليس برسول إذا ادَّعى الرسالة إقامة دلالة الرسالة لاشتباهها على الناس، وأما الألوهية فلا يمنع عن إجراء ذلك؛ لأن آثار العبودة وأعلام العجز فيها ظاهرة يعرفها كل أحد"[2].

"وإسناد الفتنة إلى الله تعالى باعتبار أنه مُقَدِّرُه وخالق أسبابه البعيدة، وأما إسناده الحقيقي فهو الذي في قوله: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ لأنه السبب المباشر لضلالهم المسبب لفتنتهم"[3].

الابتلاء اختبار يميزُ الله به السويَّ من الرديّ

و"إنما ابتلاهم الله تعالى بما ابتلاهم ليتميز منهم المستعدُّ القابل للكمال بالتجريد مِن القاصر الاستعداد المنغمِس في المواد، الذي لا يُدرِك إلا المحسوس، ولا يتنبَّه للمجرَّد المعقول؛ ولهذا قالوا: ﴿مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا﴾ أي: برأينا؛ فإنهم عبيد بالطبع، لا رأي

(1) ابن عجيبة، البحر المديد: 3/ 410.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 299.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 279.

لهم ولا ملكة، وليسوا مختارين، لا طريق لهم إلا التقليد والعمل، لا التحقيق والعلم"[1]، أي: أنه ﷻ قد "خلّى بينهم وبين أنفسهم، وما ينضَح منها مِن مكر وضلال؛ فتركهم ليَدِ السامريّ يضلّهم ويذهب بهم في مذاهب الضلال"[2].

دلالة استعمال مفردة الفتنة دون الابتلاء:

الفتنة أشدُّ الاختبار

"الفتنة: أشدُّ الاختبار وأبلغه"[3]، "أي ابتليناهم بعبادة العِجل مِن بَعد ذهابك مِن بينهم، وهم الذين خلَّفهم مع هارون ﷺ "[4].

فلمَّا كان الذنب الذي وقع فيه بنو إسرائيل عظيمًا وصفه القرآن الكريم بالفتنة؛ بل هو أعظم الفتَن؛ لأنه الشرك بالله تعالى، وقد بلغ بنو إسرائيل من الانحطاط في هذه الفتنة إلى حيث يعبدون عِجْلًا.

معنى ﴿مِنۢ﴾ ونكتة ذكرها قبل الظرف:

القائد الحقُّ هو حامي القوم؛ فلا يُؤتون إلا بغيابه

القائد حصن قومه الحصين، الذي لا يؤتى قومه إلا من بعده، قال البقاعي: "لما كانت الفتنة لم تستغرق جميع الزمن الذي كان بعده، وإنما كانت في بعضه، أدخل الجارّ فقال: ﴿مِنۢ بَعۡدِكَ﴾ أي خالطناهم بأمر من أمرنا مخالطةً أحالتهم عما عهدتَهم عليه، وكان ذلك بعد تمام المُدَّة التي ضربتَها لهم، وهي الثلاثون بالفعل وبالقوة فقط، من أول ما فارقتَهم بِضَرْبك لتلك المدة باعتبار أن أول إتيانك هو الذي كان سبب الفتنة لزيادة أيام الغيبة بسببه؛ لأنا زدنا في آخر المدة بمقدار ما عجِلْتَ به في أوَّلها، فلما تأخر رجوعك إليهم حصل لهم الفتون بالفعل، فظنوا مرجمات الظنون"[5].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 595.
(2) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 8/ 816.
(3) العسكري، الفروق اللغوية: ص217.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 34.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 323.

دلالة تقييد الفعل ﴿فَتَنَّا﴾ بالظرف ﴿مِنۢ بَعۡدِكَ﴾:

على الإمام الارتباط بقومه حتى يطمئن إلى رسوخ الإيمان فيهم

في تقييد الفعل ﴿فَتَنَّا﴾ بالظرف ﴿مِنۢ بَعۡدِكَ﴾ - أي: "من بعد انطلاقك إلى الجبل"[1] - تركيزٌ على تخطئته في عجلته ﷺ عن قومه؛ وكأن عجلته سببُ انتكاستهم؛ حيث تركهم ولمَّ يَثْبُت الإيمان في قلوبهم.

معنى (الواو) في قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾:

(الواو) في جملة ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ "عاطفة"[2] على جملة ﴿فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ﴾، وقد تكون حالًا، أي: قدَّرنا فتنتهم والحال أنّ السَّامري كان السببَ المباشِرَ لإضلالهم.

دلالة اختيار مفردة الإضلال:

من تسبب في شيء نالته آثاره

التّعبير بالإضلال في قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ صريحٌ في اختلال عقيدتهم؛ بحيث إنهم قد خرجوا من الإيمان الخالص إلى الشرك الموبق، والإضلال عن سبيل الله تعالى أعظم الذنوب؛ لأنه يحمّل المضِلَّ آثام كفر غيره إلى آثام كفره هو.

بلاغة المجاز العقلي:

من تسبب في شيء أُسنِد إليه

أُسنِدَ الإضلالُ إلى السَّامري في قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ على سبيل المجاز العقلي لعلاقة السببية فعن ابن عباس أنّ السَّامريّ كان سبب إضلالهم[3]؛ إذ " كان هو المدبّرَ في الفتنة، فقال لهم: إنما أخلفَ موسى ﷺ ميعادَكم لِما معكم من حُليّ القوم وهو حرامٌ عليكم؛ فكان من أمر العجل ما كان"[4]، ومن المعلوم أنّ "جميع المنشآت تضاف إلى منشئها في الظاهر، وإن كان الموجد لها في الأصل هو الله تعالى"[5].

(1) الخازن، لباب التأويل: 3/ 210.
(2) الدعاس، إعراب القرآن: 2/ 268.
(3) الواحدي، التفسير الوسيط: 3/ 217.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 34.
(5) الخازن، لباب التأويل: 3/ 210.

نكتة حذف متعلّق الإضلال في ﴿وَأَضَلَّهُمُ﴾:

متعلّق الإضلال في قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾: "طريق الرّشد"[1]، أي: تسبّب السَّامري في إضلالهم عن سبيل الرشاد، وحذف هذا المتعلِّق يفيد العموم، أي أنه يدخُل في الإضلال عن سبيل الله تعالى كلُّ إضلال، وأنه لا إضلال أخطر منه، وقد أوضح في الأعراف كيفية إضلاله لهم قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: 148] إلى قوله ﴿ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ [الأعراف: 148]، أي: اتخذوه إلهًا، وقد صنعه السَّامريّ لهم من حُليّ القبط فأضلّهم بعبادته[2].

لا إضلال أعظم من الإضلال عن سبيل الله تعالى؛ فيدخُل فيه كل إضلال

سرّ ذكر ﴿ٱلسَّامِرِيُّ﴾ بصفته دون اسمه:

لم يُذكر في القرآن الكريم اسم السَّامريّ، كما لم يذكر اسم فرعون – لعنهما الله تعالى –؛ وفي ذلك إماتةٌ ذكر أهل الباطل، والاكتفاء بذكرهم بوصف قبائحهم؛ للتحذير منها كما في الفرعنة، أو ذكر قبائلهم وبلدهم كالسَّامري.

في طيّ أسماء أهل الضلال إماتة لذكرهم

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الفتنة والاختبار والابتلاء:

الفتنة أشدّ الاختبار وأبلَغُه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: 13]، ويكون في الخير والشّر، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: 15]، وقال تعالى: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: 16 - 17]، فجعل النعمة فتنة؛ لأنه قصد بها المبالغة في اختبار المنعَم عليه بها، كالذهب إذا أريد المبالغة في تعرُّف حاله أُدخل النار، والله تعالى لا يختبر العبد لتغيير حاله في الخير والشر؛ وإنما المراد بذلك شدة التكليف[3].

الاختبار يسير والفتنة اختبار شديد

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 324.
(2) الشنقيطي، أضواء البيان: 4/ 78.
(3) العسكري، الفروق اللغوية: ص217.

الفتنة ابتلاءٌ وزيادة فهي أعمُّ

والفتنة أعمُّ من الابتلاء، فهي ابتلاءٌ وزيادة، كما أن أفعال الابتلاء تأتي مسنَدَةً إلى الله تعالى بالاسم الظاهر، وبالضمير العائد إليه سبحانه، بخلاف (الفتنة) فلا تأتي الأفعال منها مسندة إلى الاسم الظاهر مطلَقًا؛ لأن من معاني الفتنة ما لا يكون حَسَنًا، ومن هنا فـ(الفتنة) في القرآن الكريم قد جاءت على عدة معانٍ، منها: الابتلاء، والصَّدّ عن السبيل، والعذاب، إلخ[1].

(1) مؤلفون مختلفون، نتائج البحوث وخواتيم الكتب: 2/ 336.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والثلاثون،
سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 32 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-74-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 32 : المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-74-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4565158 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»